

شعرية خطاب الحواس في ديوان أعراس المالح لعثمان الوصيف

The Poetics of Sensory Discourse in the Poetry Collection 'Arous al-Milh' by Othman Lousif

ط.د: نفيسة بن عمارة^{1*}، أ.د: السعيد قرفي²¹ جامعة الوادي، (الجزائر)، benamara-nafissa@univ-eloued.dz² جامعة الوادي، (الجزائر)، guerfi-said@univ-eloued.dz

مخبر بحوث الأدب الجزائري ونقده، جامعة الوادي.

تاريخ النشر: 2026/03/31

تاريخ المراجعة: 2026/03/15

تاريخ الإيداع: 2025/07/01

ملخص:

إن المطلع على المدونة الجزائرية للشعر المعاصر يجده زاخراً بخطاب الحواس، فقد وظف الشعراء الحواس في قصائدهم لتعبّر عنهم، فكل من حاسة الشم والذوق واللمس والسمع والبصر قد تحرّرن من كونهن مجرد غرائز وقنوات استقبال في الخطاب الأدبي إلى أنساق يحملن في طياتهن حمولات ودلالات يضمنها الشاعر وفق رؤيته الخاصة، وهذا ما نسعى إلى دراسته في هذه الورقة البحثية حيث نتتبع بالدراسة والتحليل شعرية الحواس اللمسية والذوقية والشمية في قصائد من ديوان أعراس المالح لعثمان لوصيف بغية الكشف عن كفاءات تشكيله لها، والدلالات التي حملتها.

الكلمات المفتاحية: شعرية الحواس، شعرية اللمس، شعرية التذوق، شعرية الرائحة، عثمان لوصيف، أعراس المالح.

Abstract:

The examination of the contemporary Algerian poetry corpus reveals its richness with the discourse of the senses. Poets have employed the senses in their poems to convey their emotions. Each of the smell, touch, hearing, and sight senses has transcended their mere existence as instincts or receptive channels of literary discourse, becoming instead intricate systems laden with meanings and connotations embedded by the poet according to his/her unique vision. In this perspective, this paper seeks to conduct an analytic study to examine the poetics of the tactile, gustatory, and olfactory senses from Othman Lousif's poems collection 'Arous al-Milh', aiming to reveal the way they are shaped and the meanings they bear.

Key words: Sensory Poetics; Tactile Poetics; Gustatory Poetics; Olfactory Poetics; Othman Loucif; Arous al-Milh.

* المؤلف المراسل.

تقديم:

تكاد مكتبتنا العربية النقدية تخلو من الدراسات التي تجعل من خطاب الحواس موضوعاً لها، رغم توفر المدونات الشعرية والسردية في هذا المجال، ويرجع الناقد رضا الأبيض هذا الأمر لسببين هامين هما؛ سيادة الفلسفة المثالية وتصوراتها على الجانب الفكري وتغلغلها في أعماق الناقد العربي أولاً، "والتفسير الديني المتعالي والرؤية الثقافية الطهورية"¹ ثانياً. فقد ضببنا الحواس وجعلنا لها تشريعات وقوانين يكون فيها العقل هو المرجع والمراقب لها، مما يجعل هذا الخطاب مقتصرًا على وظيفته التواصلية الإبلابية، لا يتجاوزها إلى غايته البلاغية والجمالية الفنية التي خلق من أجلها.

وتعد كل من حاسة اللمس والشم والذوق والبصر والسمع ركائز أساسية في البنية الجسمية للإنسان، فهي جزء من كينونته، ولا غنى عنها في عملية تواصله مع محيطه الخارجي، وضعف إحداها أو انعدامها يؤدي إلى خلل في عملية التواصل. فالحواس لدى الإنسان علامة دالة عن وجوده، وجزء لا يتجزأ من عالمه اللغوي، فمن خلالها يعبر عن تجاربه ومواقفه ورؤيته للمحيط الذي يعيش فيه.

ولذلك ارتأينا في هذه الورقة البحثية الاطلاع على زاوية من زوايا شعرية الحواس عند الشاعر عثمان لوصيف* في بعض قصائده الشعرية** من ديوان أعراس الملح، وقد انطلقنا في هذه الرحلة البحثية من جملة تساؤلات من بينها: كيف وظف الشاعر الخطاب الحسي في خدمة نصه الشعري؟ وما علاقته بموقفه الفني والنفسي والروحي؟ وهل استطاع القفز عن دلالات الحواس في المخيال الشعري العربي الجمعي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات سنتبع حضور الخطاب الحسي في النماذج الشعرية بالبحث عن المخبوء وراء جمالية بنيته اللغوية من خلال استنطاقها لتأويل دلالاتها السياسية، الاجتماعية، الأيديولوجية، الفردية والدينية.

ويستلزم هذا النوع من الدراسة الانفتاح على عدة مقاربات لتنوع معارفها وتعدد مرجعياتها، منها استثمار بعض آليات المقاربة الأسلوبية في الجانبين المعجمي والنحوي، وكذلك آليات المقاربة النفسية وحتى الثقافية.

أولاً: شعرية الحواس:

وظف الأدباء الحواس في كتابتهم وأضفوا عليها أبعاداً ودلالات بعيدة عن كونها مجرد مستقبلات تحركها مثيرات خارجية أو غرائز، إلى كونها أنساقاً تحمل تاريخاً وثقافة وعادات وتقاليد، تُطرح من خلالها قضايا اجتماعية وسياسية ونفسية ملحة لدى كتّابها. وهذا يؤشر إلى أن لخطاب الحواس جذور قوية وأوصال متينة مع التراث الإنساني والقومي، الثقافي والاجتماعي وحتى النفسي والديني، والحديث هنا عن التراث الأدبي، الذي لا ينفك يطفو في سطح النصوص الأدبية نتيجة التناسية.

وقد لقي خطاب الحواس في الأدب الغربي اهتماماً كبيراً، الذي أولاه بالدراسة في الجانبين الأدبي والنقدي، فتعددت كتابتهم الأدبية عن الحواس، وتعد رواية "العطر: قصة قاتل" "Perfume: The Story of a Murderer" للكاتب الألماني باتريك زوسكيند التي نشرت سنة 1985 من أهم وأبرز الأعمال في هذا المجال، حيث ميّز الأديب بطل روايته بقدرته الخارقة على الشم، التي تفوق قدرة البشر الطبيعية، هذه القدرة التي

تحركه وتحرره من قيود المجتمع والدين حسب وجهة نظره، وكانت سبباً في تحويله لأشهر قاتل في المجتمع البارسي خلال القرن الثامن عشر. وقد تعددت الدراسات النقدية الغربية لهذه الرواية التي ركزت على شعرية حاسة الشم.

أما في النقد الأدبي العربي فقد بدأ الاهتمام بشعرية الحواس في السنوات الأخير، حيث أصدرت مريم إبراهيم غبان دراسة تطبيقية حول شعرية حاسة البصر سنة 2009 بعنوان "اللون في الرواية السعودية" وكتاب "جماليات التشكيل البصري في الرواية العربية" سنة 2018. كما أثنى الناقد رضا الأبيض المكتبة النقدية العربية بـ "كتاب الرائحة" سنة 2020، حيث ضمنه في الجزء النظري جانباً معرفياً تناول فيه المقاربات العامة لشعرية الشم والرائحة، وفي الجزء التطبيقي منه قام بدراسة عشر روايات عربية في فترات زمنية مختلفة محورها الأساس الرائحة.

ثانياً: الوظيفة الشعرية لخطاب الحواس في ديوان أعراس الملح:

تم إصدار ديوان أعراس الملح سنة 1988 من قبل المؤسسة الوطنية للكتاب، ويحتوي الديوان على اثنتين وأربعين قصيدة. حيث نعكف في هذا الجانب التطبيقي على دراسة ثلاث حواس من بين خمس، وهم حاسة اللمس والذوق والشم، وبالتركيز على ثلاث قصائد على وجه التحديد وهن (الأرض، مجنون طولقة، الكلب)، لكن هذا لا ينفي وجود كل من حاستي البصر والسمع، فقد أفرد لهما الشاعر قصائد في هذا الديوان من ذلك (نواقيس، الصوت) التي تزخر بالخطاب الشعري السمعي، أما الخطاب الشعري البصري فنجد في ثنايا جل القصائد.

1- شعرية اللمس والتلامس:

يعد اللمس الحاسة التي يلجأ إليها الإنسان لاستكشاف ما حوله، ومعرفة طبيعته المادية، وهي الحاسة التي تأخذ النصيب الأكبر من المساحة الجسمية للإنسان عبر الجلد الذي يعد المنفذ لهذه الحاسة، فاللمس هو "قوة منبثقة في جميع البدن تدرك بها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة، ونحو ذلك عند التماس الاتصال به"² فهو أحد أهم منافذ الإحساس والإدراك لدى الإنسان وعلاقته ببيئته وما يحيط به. حيث تمكنه هذه القدرة من إصدار أحكام بعد ترجمتها للأحاسيس التي نتجت عن عملية الملامسة.

وتتم هذه العملية "عبر آلية شائعة عضوها منتشر في بدن الإنسان وليست وقفاً على عضو خاص"³ وهذا ما نجده عند عثمان لوصيف في قصيدة الأرض⁴ حين يقول:

"أَعَضُّ نَدْيَ الْأَرْضِ

مَمَرَّغًا وَجَبِي

عَلَى عَيْبَرٍ لَحْمِهَا الشَّيْبِي الْغَضَّ

أَغْرَقَ فِي عُيُونِهَا

حَيْثُ النَّدَى وَالْعُشْبُ وَالْأَوْرَاقُ

أَغْوَسَ فِي خَرَائِطِ الْأَعْمَاقِ

مَغْلَغَلًا

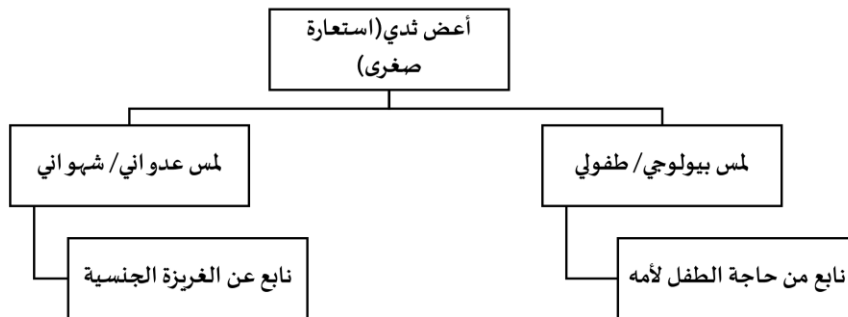
بَيْنَ الدُّجَى وَالْوُمُضِ

أَجُسَّ فِيهَا التَّنْبُضُ
وَحِينَمَا تَنْكَرُ فِي الْأَغْصَانِ وَالرِّمَالِ
أَعْتَنِقُ الرِّيحَ الَّتِي تُوَاكِهُ الْمَحَالُ
مُعْتَصِمًا
بِحَبْلِ نَارِ الرَّفُضِ

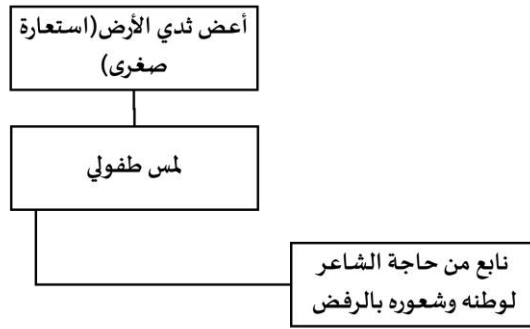
فقد نوع الشاعر في عضو اللمس ولم يقتصر على عضو اليد الذي يعده البعض العضو الرئيس لعملية اللمس، والجدول التالي يوضح ذلك:

العضو المكلف باللمس	الأحاسيس الناتجة
الأسنان	الألم، والوجع
جلد الوجه	النعومة، واللين، الحنان
اليدين	الحيرة والضيق والشك
اليدين والصدر	التحدي
اليدين	الألم، الوجع، التحدي

وهذا الأمر يحيلنا إلى المعجم اللمسي في هذه القصيدة فنجد أن مفردات هذا المعجم (أعض، ثدي، ممرغا، لحمها، الغض، الثدي، أجس، أعتنق، معتصما) قد جاءت كاستعارات صغرى، من ذلك لفظتي أعض و الثدي، فأعض من العض وهو الإمساك بالأسنان⁵، وقد يكون في هذا الإمساك شيء من الشدة والقوة التي تسبب الألم والوجع، وقد خرج بذلك عن أن اللمس مرتبط بالجلد إلى العظم. ويمكننا إدراجها وفق المخطط التالي:



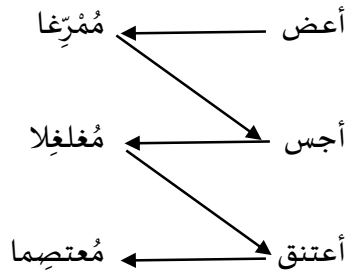
ولكون تأويل عملية اللمس خاضعة للموقف الشعري من حيث الزمان والمكان، وخصوصية زاوية النظر والمقصد، نجد أن الشاعر يريد الوصول بنا إلى أن:



فالشاعر هو الطفل الرضيع الذي يتمسك بثدي أمه يرفض فطمها له، فنقرأ في تمسكه هذا واقع الشاعر وإحساسه بالرفض والاغتراب وهو في وطنه الأم وبين أهله، لذلك يسعى إلى أن يسبب أكبر قدر من الألم ل(وطنه/أمه) لعله يلتفت إليه ويحس به.

وقد عزز شعوره هذا بتوظيفه لأفعال اللمس في زمن المضارع "أعض، أجس، أعتنق" واسم الفاعل (مُمرِّغا، مُغلِّغا، مُعتصِما)، حيث يدل كل منهما على الحال والاستقبال، مما يضيف بعدا استمراريا في القصيدة، استمرارية في معاناة الإنسانية التي يعايشها الشاعر.

وقد ربط بينهم في تسلسل معنوي معبر، يدل على تحديه وتمسكه بوطن رغم شعوره بالغيرة والرفض:



فالشاعر يواجه رفضه بالرفض وإنكاره بالاعتصام والتمسك، كاشفا عما يشعر به في أغوار نفسه من ضياع ووحدة والشعور المتواصل بالرفض.

2- شعرية الذوق والتذوق:

تقوم حاسة التذوق على إدراك المتذوق "الأطعمة التي تتراوح بين الحلاوة والملوحة وهو تالٍ للمس، ويتلاقى معه، كما يتلاقى الشم"⁶، ويعد اللسان العضو الفعال في عملية التذوق، حيث يدرك الذوق من خلال ملامسته للطعام المذاب في اللعاب.

وبولوج حاسة الذوق المجال الأدبي، اتخذت ألفاظها اتجاهين من حيث الدلالة والتأويل هما جهة الإحساس وجهة الإدراك بالعقل، فتسمو من كونها مجرد حاسة إلى نسق يحمل دلالة، وبذلك تكون أكثر تأثيرا في الوجدان وأسرع وصولا إلى العقل مما يؤدي إلى تعميق المعنى وتأصيله في النفس البشرية⁷، وهذا ما نلمسه في قصيدة مجنون طولقة، حيث يغوص بنا الشاعر في أعماق النفس البشرية ويكشف عن أسرارها وصراعاتها في ظل بحثه الدائم عن ذاته، فيلبس عباءة الصوفي قائلا⁸:

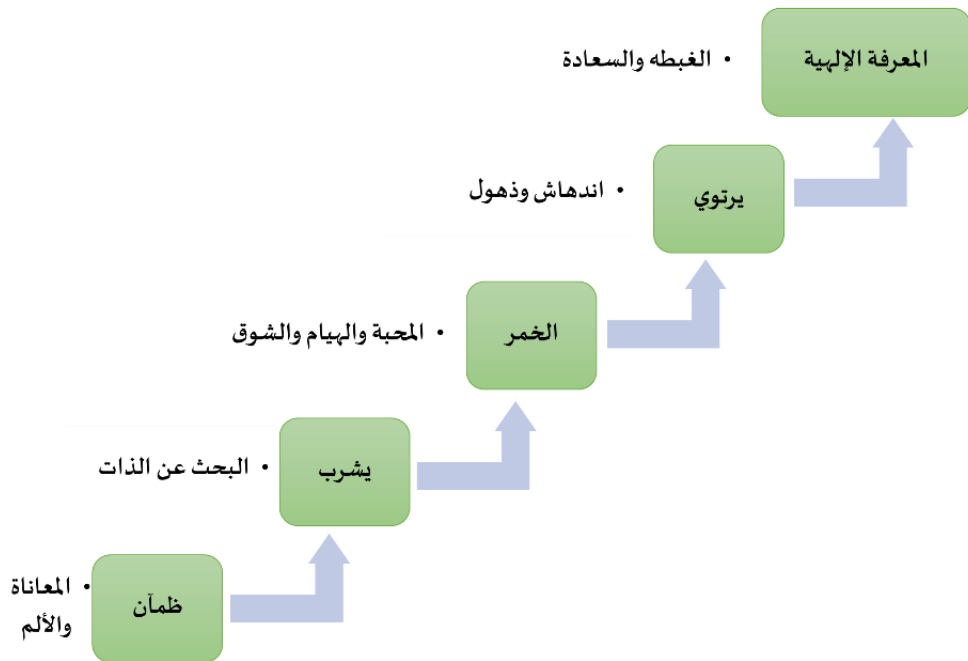
"مَرَّتْ عَلَيْهِ سَنَوَاتٌ وَهُوَ فِي مَعْبِدِهِ يَلْتَهَبُ
ظَمَانٌ فِي جَحِيمِهِ يَدْنُو مِنَ الْمَاءِ وَلَيْسَ يَشْرَبُ

مِنْ أَيِّ شَمْسٍ جَاءَ هَذَا السُّبِّي الدُّرِّي؟
وَأَيِّ رِيحٍ فَضَحَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ سِرُّهَا الْخَفِيِّ؟

مِثْلَ النَّدَى يَسْقُطُ فَوْقَ الْأَرْضِ
مُحْتَضِنًا أَزْهَارَهَا النَّدِيَّةَ
مَدْعِدًا أَسْرَارَهَا الْخَفِيَّةَ
يَبْعَثُ فِيهَا النَّبْضَ
وَالنَّشْوَةَ الْقَاتِلَةَ الشَّيْئَةَ
يَصُبُّو إِلَى الْجَمْرَةِ تَوْهَجَ وَيَنْبُشُ الرَّمَادَ
مُسْتَيْقِنًا أَنَّ فَيَوْضَاتِ الْإِلَهِ سَوْفَ تَمْحُو
عَتَمَةَ السَّوَادِ
يَرْنُو إِلَى الْفَجْرِ وَفِيهِ عُيُونُهُ تَنَامُ
قَلَائِدَ النُّورِ وَلَوْلُو النَّدَى وَوَشْوَشَاتِ الرِّيحِ
وَالْغَمَامِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَمْتَطِي حِصَانَهُ الْجَمُوحُ
مُهَاجِرًا صَوْبَ الدُّرَى الْقَصِيَّةِ
يُرْخِي عِنَانَ الرُّوحِ
وَيَرْتَوِي مِنْ خَمْرَةِ الْمَنَابِعِ السَّحَرِيَّةِ

فالذوق في هذه القصيدة يشكل مقامات ارتقاء صوفي، بداية من حالة الظمأ الروحي التي عاها الشاعر والنابعة من ضيقه ومعاناته وتردده خلال بحثه المستميت عن ذاته، وسعيه للكمال فهو ظمآن يستجدي معرفة إلهية لا يصل إليها إلا بعد شربه لخمرة المعرفة، خمر يفرق الشاعر بحلوته في بحر من النشوة والسكر، ويعرج به من عالم الموجودات إلى عالم الغيبيات، فيصل لحالة الارتواء وتتحقق بذلك صحوته بمعرفته للذات الإلهية وبالتالي تطهير ذاته والوصول إلى الأنا المتعالية.

وبذلك تصبح كل من لفظة (ظمآن، يشرب، يرتوي، خمرة) علامات لغوية لعملية عروج الشاعر الصوفية نحو المعرفة الإلهية التي تحقق له الوصول لحقيقة ذاته وكمالها، ويمكننا توضيح ذلك في المخطط الآتي:



وقد عبر الشاعر عن حالة الظمأ التي وقع فيها بتوظيفه للصفة المشبهة (ظمان) على صيغة (فعلان)، التي تحمل في طياتها معنى الحدوث والطروء⁹، ليدلل على حالة الفراغ والحرقة التي هو فيها، حالة انتقالية متغيرة، فظمأه سيزول وإن كان بعد حين، وستزول معه معاناته وآلامه.

أما عن حالة الشرب والارتواء فقد جاء بهما في زمن المضارعة (يشرب، يرتوي) للدلالة على الحال والاستقبال، فهو لا يريد أن يخرج من هذه الحلقة، حلقة الشرب والارتواء لذلك يضيف عليهما بعدا استمراريا علّه لا يصحو أبد من حالة النشوة المعرفية التي وصل إليها.

3- شعرية الرائحة والشم:

إذا كان الإنسان يستطيع أن يصوم عن الطعام ويمتنع عن اللمس وأن يغمض عينيه عما يراه، ويصم أذنه أمام الأصوات، فإنه لا يستطيع أن يتوقف عن التنفس، فهو سبيله إلى الحياة، فلا مفر من الرائحة التي تتسلل بدون إذنه إلى داخله، فهي والشهيق الذي يدخل جسمه سواء.

وعملية الشم تتم "بعد استنشاق الإنسان الروائح التي تصل إلى الأنف، عضو حاسة الشم، تنتقل الرائحة المشمومة عبر إحدى الوسائط: الهواء، الماء الذي يظهر بشكل بخار يتبخر من ذي الرائحة"¹⁰، وهي بذلك تحدث نتيجة لمس غير مباشر بين الأنف والمادة المستنشقة.

وتعتبر حاسة الشم مكملية لحاسة التذوق، فنحن "لا نعرف من الطعوم إلا أربعة أنواع هي: الحلو، والمر، والمالح، والحمضي. وهذه الأنواع الأربعة لا تكفي لوصف مئات الأنواع من الأطعمة ... ولكن حاسة الشم تتولى استكمال إحساسنا بالطعم فهي المسؤولة عن 90% تقريبا من حاسة التذوق"¹¹. وإن كان يجدر الذكر بأن لغتنا لاتزال قاصرة عن وصف العالم المشموم بكل معطياته، رغم تعدد التقسيمات والتصنيفات في هذا المجال¹².

وعطفا على ما سبق نجد أن الشاعر في "قصيدته الأرض"¹³ قد ربط ما بين حاستي الشم والتذوق قائلا:

"أَعْصُ نُذْي الْأَرْضِ"

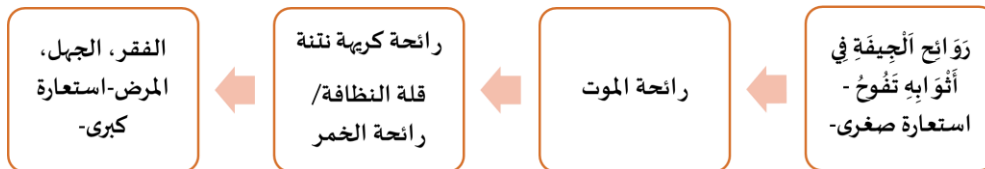
مَمَرَّعًا وَجَبِي
عَلَى عَيْبِ لَحْمِهَا الشَّيِّ الْغَضِّ
أَغْرَقُ فِي عُيُونِهَا
حَيْثُ النَّدَى وَالْعُشْبُ وَالْأُورَاقُ"

فالشاعر يشتهي رائحة جسد محبوبته الذي عبق بروائح الطيب، فهذه الرائحة تثير فيه الحنين والشوق لهذا الجسد الطري الذي يمثل وطنه الأم، حيث الذكريات التي تربطه بها. فهي أول رائحة يشمها وتأسره، وتجعله يرفض التخلي عن هذا الجسد الذي حُرِّمَ عليه حسب ظنه.

كما وَظَّفَتْ حاسة الشم للتدليل على المستوى الاجتماعي، حيث نجد الشاعر في قصيدته السردية الكلب، يصف لنا حياة رجل لعوب، فيقول¹⁴:

"أَعْرِفُهُ حِينَ يَعُودُ خَائِرًا
مُنْكَسِرَ الْجَمُوحِ
رَوَائِحَ الْجَيْفَةِ فِي أَثْوَابِهِ تَفُوحُ
وَتَحْتَ إِطْلِهِ زُجَاجَةٌ مِنَ الْخَمْرِ
وَهُوَ يُعَيِّي فِي تَرْنَحٍ عَلَى طَرِيقِهِ
وَالْمَوْتُ فِي عُرُوقِهِ يَسْرِي"

نجد أن الشاعر ارتكز في وصفه على الحياة الاجتماعية للبطل، وجعل لرائحته دورا في تحديد المكانة والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها دون أن يصرح بها، حيث يمكننا أن نستنتج ما يلي:



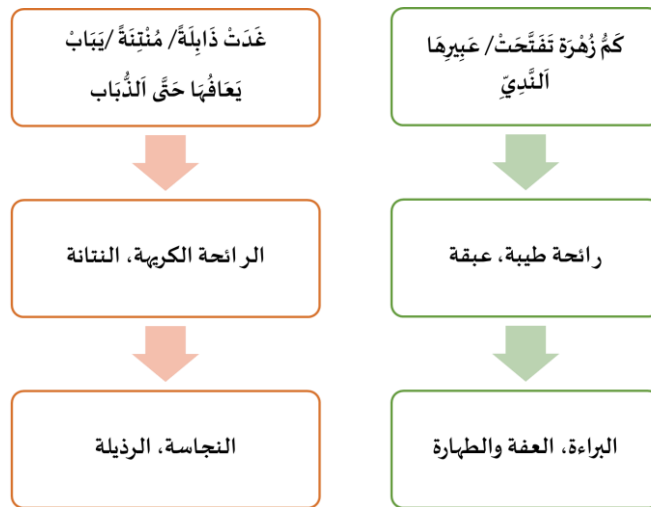
فقد ميزت رائحة الموت بطل هذه القصيدة، رائحة كريهة تنبئة من قلة نظافة واهتمام بالنفس مع تعاطيه للخمر الذي أصبح رفيقه ونديمه، فهو إنسان سكير ينحدر من أرذل طبقة في المجتمع، الطبقة التي تعيش عالية على غيرها.

ولم يكتف هذا البطل بإذاء نفسه فقط، بل تمادى ولحق أذاه الفتيات من حوله، فتيات في عمر الزهور، يقول الشاعر¹⁵:

"كَمْ زُهْرَةٌ تَفْتَحَتْ
لِيَغْرُقَ الْوُجُودُ فِي عَيْبِهَا النَّدِيِّ
فَغَرَّهَا
وَجَرَّهَا
وَنَسَحَ الْأَخْلَامُ"

وَرَدَّدَ الْأَنْعَامَا
وَدَسَّ فِيهَا سُمَّه
وَعَاثَ فِي شَبَابِهَا الطَّرِي
حَتَّى غَدَتْ ذَابِلَةً
مُنْتِنَةً
يَبَابُ
يَعَافُهَا حَتَّى الدُّبَابُ "

فقد جذبه عطر الأنوثة الشهي وحرك غرائزه، ولا شك في ذلك، كونه كلبًا -وفق ما عنوانه الشاعر لهذه القصيدة- وحاسة الشم هي ما يميزه عن باقي الكائنات لقوتها لديه. وكما هو معروف بقوة حاسة الشم لديه، فهو معروف بنجاسته، التي نقلها ودسها دسا في أجساد الفتيات من حوله، فطغت رائحة شهوته ونجاسته على رائحة البراءة وعبيرها الندي، وألحقهن به فجعلن منبذات في المجتمع الذي طالما احتفى بهن سابقا. ونجد الشاعر ينتقل بنا من نقطة إلى أخرى تقابلها (تفتحت/ذابلة)، (عبيرها/منتنة) (غرها/جرها) ... موظفا بذلك ظاهرة التضاد، التي خلقت ديناميكية داخل النص، أحدثت توترا فيه، ركيزته الرئيس حاسة الشم، فشكل بالفاظه صورتين متقابلتين، تفوح من إحدهما الروائح العبقة العطرة، ومن الأخرى الروائح النتنة الكريهة كما هو موضح:



هذا التضاد يحمل في طياته موقف الشاعر الرائي لحال مجتمعه وحال المرأة على وجه التحديد، التي كانت رمزا للطهارة والعفة، وأصبحت رمزا للنجاسة والرذيلة ما إن وقعت في شباك بعض الذكور الذين يطلق عليهم بالرجال، متتبعين أهواءهم، متخطين الخطوط الحمراء التي عهدها المجتمع، فكان مصيرها الرفض والنبذ.

الخاتمة:

وفي ختام هذه الورقة البحثية نخلص إلى جملة من النتائج نوردتها كالآتي:

- انتقل خطاب الحواس في الشعر العربي المعاصر من مجرد كونه خطاباً أدبياً تعد فيه الحواس قنوات استقبال وغرائز طبيعية إلى خطاب يحمل في طياته حمولات ودلالات نفسية وثقافية واجتماعية وحتى أيديولوجية.
- جاء توظيف الشاعر عثمان لوصيف للأنساق الحسية تعبيراً عن أحاسيسه وانفعالاته الداخلية، حيث تكمن قيمتها وقوتها داخل الخطاب الشعري في كونها مفاتيح قرائية تتكشف من خلالها رؤية الشاعر الأيديولوجية وبصمته الأسلوبية.
- حمل الشاعر الحواس دلالات تعبر عن رؤيته الخاصة كاشفة للأنساق المضمرّة؛ فجعل حاسة اللمس تكشف عن حالته النفسية المضطربة التي تتخبط في كابوس الاغتراب وتعاني من ويلات الرفض، أما عن حاسة الذوق فقد كانت البراق الذي عرج به في رحلته الصوفية باحثاً عن ذاته، وبالنسبة لحاسة الشم فقد كانت الوسيلة التي عرّى بها مجتمعه، وكشف بها عن الواقع المزري المعاش والفساد الذي طال أساساته.
- لم نر في النماذج الشعرية المدروسة انزياحاً كبيراً عما هو موجود في الشعر العربي، فرغم حملها لدلالات تنطلق من رؤية الشاعر إلا أنّها لم تؤسس لمعنى جديد غير مائل فيها، فقد أعاد الشاعر إنتاج الترميز التقليدي دون أن يتجاوزه.

الهوامش:

- ¹ مركز الضياء، الندوة العلمية الدولية السابعة الحواس في نماذج من الأدب العربي، جمعية الدراسات الأدبية والحضارية بمدنين، تاريخ الإطلاع: https://www.diae.events/events/127244#google_vignette, 2024/09/22.
- ^{*} عثمان لوصيف شاعر جزائري، ولد سنة 1951 بطولقة بسكرة، توفي يوم 27 جوان 2018.
- ^{**} تجدر الإشارة إلى أن خطاب الحواس قد شكّل جزءاً كبيراً وهاماً في مدونته الشعرية، بداية مع عناوانات دواوينه التي تنضج بشعريّة الحواس، من ذلك ديوان شبق الياسمين 1986، ديوان أعراس الملح 1988، ديوان نمش وهديل 1997، ديوان قصائد ظمأى 1999، وديوان لعينيك هذا الفيض 1999.
- ² الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص193.
- ³ محمد كشاش، اللغة والحواس- رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية، المكتبة العصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص32.
- ⁴ عثمان لوصيف، ديوان أعراس الملح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص9.
- ⁵ ينظر: الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط6، بيروت، لبنان، 1998، ص647.
- ⁶ محمد كشاش، مرجع سابق، ص36.
- ⁷ ينظر: نشوى صبري المتولي السيد، ترأسل الحواس في البلاغة العربية، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية، مصر، مج 4، ع 32، 31 ديسمبر 2019، ص3946.
- ⁸ عثمان لوصيف، المصدر السابق، ص59-61.
- ⁹ ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في اللغة العربية، دار عمار، الأردن، ط2، 2007، ص80.
- ¹⁰ محمد كشاش، المرجع السابق، ص40.
- ¹¹ أحمد مدحت إسلام، نظرية الشم- لغة الكيمياء عند الكائنات الحية-، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج 93، ع 23، سبتمبر 1985، ص59.
- ¹² ينظر: محمد كشاش، مرجع سابق، ص40.
- ¹³ عثمان لوصيف، المصدر السابق، ص9.

¹⁴ المصدر نفسه، ص 87.¹⁵ المصدر نفسه، ص 87-88.

المصادر والمراجع:

1. أحمد مدحت إسلام، نظرية الشم-لغة الكيمياء عند الكائنات الحية-، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج 93، ع 23، سبتمبر 1985.
2. الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1983.
3. عثمان لوصيف، ديوان أعراس الملح، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
4. فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في اللغة العربية، دار عمار، الأردن، ط 2، 2007.
5. الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط 6، بيروت، لبنان، 1998.
6. محمد كشاش، اللغة والحواس- رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية، المكتبة العصرية، القاهرة، مصر، ط 1، 2001.
7. مركز الضياء، الندوة العلمية الدولية السابعة الحواس في نماذج من الأدب العربي، جمعية الدراسات الأدبية والحضارية بمدنين، تاريخ الإطلاع: 2024/09/22، https://www.diae.events/events/127244#google_vignette.
8. نشوى صبري المتولي السيد، تراسل الحواس في البلاغة العربية، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية، مصر، مج 4، ع 32، 31 ديسمبر 2019.